Journal of Alasmarya University
Volume 15, December 2010

مجلة الجامعة الأسمرية
المجلد الخامس عشر، ديسمبر 2010

تاريخ تدوين المصحف الشريف

(... - 24هـ /610- 644م)

أ. محمد عمر بشينة*

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمي محمد بن عبدالله ﷺ، وبعد.

فقد وقف الإسلام موقفاً إيجابياً من الكتابة والتدوين؛ وليس أدلّ على ذلك من أن أول آية نزلت على النبي محمد ﷺ كانت قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1]، فكان الأمر الإلهي بالقراءة التي لا تكون إلا بالكتابة والتدوين، فهما مرتبطان ارتباط الروح بالجسد؛ لذا كان اهتمام الصحابة بالقرآن الكريم والتدوين منذ نشأة الدولة الإسلامية الأولى، فكان تدوين القرآن الكريم من أهم الأعمال التي يقوم بها كُتّاب الوحي للرسول ﷺ، فكل آية أُنزلت أمر النبي ﷺ بتدوينها في مكانها، ويقوم بذلك الكتبة على أتم وجه.

إن من أهم العوامل التي ساعدت على نشأة الحضارة العربية الإسلامية وتطورها عملية تدوين القرآن الكريم، فهو دستور المسلمين الخالد، الذي حفظ من التحريف، والتبديل، والزيادة، والنقصان، وهو الذي ضمن استمرار التشريعات التي شرعها الله لعباده في كل نواحي الحياة؛ وبذلك يكون التدوين أحد أهم الأسس التي حفظت الشريعة، وأتت بثمارها للمسلمين عرباً، وأعاجم؛ لذلك دعتني هذه الأمور إلى الخوض، والبحث،

* جامعة مصراتة.

والتنقيب عن تاريخ تدوين آيات القرآن الكريم، وتتبع مراحلهِ وفق المنهج التاريخي التحليلي في تتبع الأدوات، التي كانوا يكتبون عليها، وطرق حفظها والاهتمام بها.

تاريخ الكتابة عند نزول الوحي

لقد كانت الكتابة بادئ ذي بدء من أهم وسائل المعرفة، والتفاهم في جميع اللغات، وقد حثّ الإسلام على تعلم القراءة والكتابة في كثير من الآيات الكريمة قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [العلق: 3-4]. كما أقسم الله بالقلم فقال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ [القلم: 1]، وقد بلغ اهتمام النبي العربي ﷺ بأمر الكتابة أنه جعل فداء الأسير من أسرى غزوة بدر سنة (2هـ-623م)، أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة، والكتابة[1].

ويضيف الخطاط كامل البابا «وقد أقبل المسلمون بدافع قوي من إيمانهم، على تعلم القراءة والكتابة، فكتبوا القرآن الذي كان محفوظاً في الصدور ودوّنوه في السطور»[2].

ويتضح أن الكتابة كانت مقصورة على أفراد قلائل في الجزيرة العربية قبل الإسلام، وعند هجرة النبي ﷺ إلى المدينة شجّع على الكتابةِ، وحثّ على تعلّمها بجميع الوسائل؛ ومما يؤكد هذا أنه لم يتم نزولُ القرآن حتى كان للرسول ﷺ أكثر من أربعين كاتباً[3]، وكان أولو الأمر من المسلمين يعملون جاهدين على إذاعتها في سائر الأقطار الإسلامية، فعرف الناس جميعاً أن الإسلام والعلم قرينان لا يفترقان.

والخط الذي كان سائداً بين القرشيين هو الخط الأنباري الحِميري المسمى بعد انتقاله إلى الحجاز بالخط الحجازي، وهذا الخط هو المتداول على أيدي الكتبة يكتبون به رسائلهم، وأشعارهم وغيرها، إلى أن جاء الإسلام فكتبوا به الوحي ثم كتبوا به صحف أبي بكر رضي الله عنه التي جُمع فيها القرآن الكريم، ثم من بعده المصاحف العثمانية، وغيرها، واستمر تداوله بين الناس إلى أن فتح المسلمون الممالك، ونزلت طائفة من الكُتّاب الكوفةَ، فعنيت بتجويد الخط العربي، وتحسينه، حتى صار خط أهل الكوفة متميزاً بشكله

1- الطبري. محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001، 20/2 وما بعدها.
2- البابا. كامل، روح الخط العربي، دار العلم للملايين، بيروت، (د. ط)، 1994، ص 58.
3- السائح. حسين، مدخل إلى الدراسات القرآنية، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 2000، ص 109.

عن الخط الحجازي، وحينئذ سُمي بالخط الكوفي، وهذا الخط تماشت حركاته وأوضاعه مع الكتبة الأوائل؛ ولهذا تميز بشكله عن الخط الحجازي، وبه كانت تُكتب المصاحف، وغيرها[4].

وبعد استقرار الكتبة من المسلمين وإجادتهم للخط العربي، وتدوين المصحف الشريف، كان للقرآن الكريم الدور الأهم في دفع المسلمين نحو العناية بالنص القرآني، وانطلاقاً من الجهود المبذولة في سبيل فهم الدين الإسلامي، يتّضح أن الاهتمام بتدوين المصحف كان من قِبل أغلب المسلمين في جميع أقطار العالم الإسلامي، مع وضعهم في الحسبان الأسباب التي رافقت نزول الآيات، والسور القرآنية؛ لهذا عرف المسلمون تاريخ الحضارات التي سبقت الإسلام، واستفادوا منها؛ لأن القرآن الكريم لم يقتصر على النواحي التشريعية، والفقهية فقط، بل تعرض للناحية التاريخية؛ حيث ألمّ المسلمون بعلم أسباب النزول، مع موضوعات أخرى منها: التوسع في شتّى أنواع المعارف والعلوم مثل علم التفسير، وفهم الحوادث، والمجريات المرافقة لظهور الإسلام، وغيرها؛ حيث كانت العناية بالنص القرآني قد استوجبتها، وحرصاً على عدم ضياع حرف واحد من القرآن الكريم، وأيضاً دراسة الأخبار الواردة عن الأمم السالفة، كانت حافزاً لتطلع العرب نحو معرفة التاريخ القديم، ومعرفة الأحوال، والأوضاع التي كانت تحيط بهم، ومحاولة بلوغ الوعي الديني، والسياسي، والعلمي، ومعرفة الأسباب التي جعلت تلك الأمم عرضة للغضب الإلهي، والخروج بتفسير ديني لهذه الظاهرة، ومن هنا كان الاتصال بأصحاب الكتب السماوية من يهود، ونصارى؛ لمعرفة هذه الأخبار من خلال كتبهم المقدسة.

وخلاصة القول: إن الكتابة عند نزول الوحي هي حضارة؛ لأن العرب المسلمين تطلعوا من خلالها إلى الحضارات الأخرى، وأخذوا منها ما يناسبهم وتركوا ما يضرهم دينياً، وأخلاقيا، واجتماعياً، وسياسياً، وكان للقرآن الكريم أثر كبير في توجه المسلمين نحو التدوين التاريخي.

لقد اعتمد الرسول الكريم ﷺ على كتبة عدة من أصحابه لتدوين الوحي؛ فنالوا مكانةً، ومنزلةً رفيعةً في المجتمع الإسلامي، ذكر الجهشياري أسماء عدة منها: «علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي، فإن أغلبه كتبه أُبي بن كعب، وزيد بن

4- السائح. حسين، المرجع السابق، ص 110.

ثابت»[5]، ونتيجة للظروف التي أحاطت بالدولة العربية الإسلامية جعلت مهمة التدوين تتخذ طابعاً شديد الخوف؛ مما جعل الخليفة عثمان بن عفان ﷺ يعتمد على لجنة مكوّنَة من بعض الصحابة، وهم: زيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث، وعبد الله بن الزبير[6] لكتابة القرآن الكريم، ولأسباب ما يضيق المقام لذكرها لم تستطع اللجنة إحضارَ بعض النسخ القديمة، وبخاصة نسختي ابن مسعود، و نسختي أُبَيٌّ بن كعب، وقد أرسلت هذه النسخ الأربع إلى مدن مختلفة، وكان في نصها بعض الاختلافات، حتى قيل إن عثمانَ وعائشةَ -رضي الله عنها- تحدثا عن بعض الأخطاء الإملائية في النص القرآني، وَوَدَّا أن يصلحَ العربُ هذه الأخطاء بسليقتهم اللغوية، وفي الوقت نفسه ظهر ميلٌ ورغبةٌ في قراءة القرآن الكريم وفق اختلاف اللهجات والمخارج الصوتية لكل قبيلة، كما كان ذلك يحدث إبّان حياة الرسول ﷺ، فأوجدتْ هذه اللهجات عدداً من الاختلافات في القراءة، بعد أن أصبح النص القرآني في الرسم المدوّن نصاً واحداً، وعدَّ بعض التابعين القدرة على تلاوة آية قرآنية بخمس قراءات مختلفة عملاً ذا قيمة[7]، وتطورت القراءات حتى أصبحت في شكلها المعروف الآن.

تاريخ نسخ المصحف

القرآن هو المنزَّل على الرسول ﷺ، المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا شبهة[8]. ولا يوجد كتاب في حياة البشر أوثق من القرآن نقلاً، ولا أدق منه تعبيراً عن المعاني الإلهية، ولا أصلح منه لحياة الناس، ولا أبقى منه نظاماً للدنيا وتعبيراً عن الآخرة.

وقد كوّن عثمان بن عفان ﷺ لجنة نسخ المصحف بعد أن استشار أصحابه: من

5- الجهشياري. أبو عبد الله محمد بن عبدوس، كتاب الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا وآخرون، شركة الأمل للطباعة والنشر القاهرة، 2004، ص 12.

6- سزكين. فؤاد، تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية: فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970، ص 145.

7- المصدر نفسه، ص 146.

8- الجرجاني. علي بن محمد بن علي، كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الديان للتراث، مدينة 7 أكتوبر، (د. ط)، (د. ت)، ص 223؛ للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: فاضل. عبد الواحد عبد الرحمن، أصول الفقه، دار المسيرة، عمان، ط4، 2004، ص 84.

أَكْتبُ الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت، قال: فمن أَفْصحُ الناس؟ قالوا: سعيد بن العاص بن أمية[9]، قال: فلْيملِ سعيدٌ، وليكتبْ زيدٌ. وأسند إليهما رئاسة، اللجنة وأضاف إليهما مَنْ يساعدهما.

وقيل إنه جمع اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار، منهم: عبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ومالك بن أبي عامر، وكثير ابن أفلح، وأبي بن كعب، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عباس؛ ثم أرسل عثمان إلى حفصة –رضي الله عنها–، فطلب منها الصّحف التي كُتبتْ في عهد أبي بكر، والتي حُفِظتْ عندها بعد عهد الخليفة العادل عمر ﷺ، أرسل إليها قائلاً: أنْ أرسلي إلينا بالصحف لننسخها في مصاحف، فأَبَتْ حتى عاهدها ليردنَّها إليها فأرسلتْها[10].

و يتميز موقف المسلمين في كل أجيالهم بالحفاظ على القرآن الكريم؛ ولهذا جاءت فكرة نسخ مصحف واحد، وأثبتوه في السطور، بعد أن حفظوه في الصدور، وأبقوه على شكله الذي ورثوه عن السلف، في ما سمِي برسم المصحف، وهو الخط الذي كُتب به في عهد عثمان بن عفان ﷺ، الخليفة الثالث، دون أن يتجرّأ أحد على تغيير طريقةِ هذا الرسم، في أيّ حرفٍ من حروفهِ، على الرغم من تطور قواعد الإملاء وتطورها.

وحرصاً من الصحابة على تثبيت النص القرآني في صورة لا يمكن أن تتغير تبعاً لتغير النظم الخطية، ومن ثَمَّ يستحيلُ الزَّعمُ أن القرآن الكريم قد تغيّرَ من حروفه شيء على مدى الأزمان[11]، قال تعالى: ﴿ نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: 9].

بل إن هذا الرسم العثماني أصبح شرطاً من شرود صحة النسخ والقراءة الأخرى، وهي:

1. صحة السند عن الرسول ﷺ.
2. موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً.
3. موافقة العربية ولو بوجه.

9– لاشين. موسى شاهين، اللآلي الحسان في علوم القرآن، مطبعة الفجر الجديد، (د. مك)، (د. ط) 1982، ص 62.

10– المصدر نفسه، ص 62.

11– شاهين. عبد الصبور، تاريخ القرآن، دار الاعتصام، القاهرة، 1997، ص 37.

ومعنى ذلك أن رسم المصحف قد اكتسب حصانة، جعلته أساساً في قبول القراءة أو رفضها، وهو موقف ساعد على صون القرآن الكريم من أيّ تحريف ينشأ عن اختلاف نُظُم الكتابة، والرسوم الخطية[12].

ولا ريب في أن كتابة المصحف الشريف قد تعرضت خلال القرون الماضية لبعض التعديلات في الرموز الخطية، ولكنّها كانت رموزاً إضافية، تمثلتْ في معالجة تماثل أشكال الحروف؛ لتمييز منطُوقها، مثلما نلاحظ تماثل رموز: الباء، والتاء، والثاء، والنون، وتماثل أشكال: الجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزّاي، والسّين، والشّين، والصَّاد، والضَّاد، والطَّاء، والظَّاء، والعين، والغين، وإذْ كانت هذه الرموز مجردة أصلاً من كل ما يفرق بينها -غير معجمة- تبعاً لأمر عثمان ﷺ في نسخ المصاحف، حتى كان إصلاح الخط العربي على عهد الحجاج خطوة حاسمة في الاتجاه الصحيح، فتحددتْ دلالاتها، وهذا الإصلاح لم يتم فيه تعديل أشكال الرموز، وإنما أضاف إليها مزيداً من الوضوح والدقة.

فكان ما استُخدم في كتابة المصاحف من علامات الأداء، والوقْف، والوصل، ومن رسوم البداية، والنهاية في الآيات، فكل ذلك يُعدَّ من قبيل الشروط لسلامة الأداء وتحسين القرآن الكريم، حيث كان للقدماء فكرةٌ تعرضت لتعديل الرموز، أو إضافتها، ولاحظنا عند دراستنا لهذا الموضوع أن الخط الكوفي في المصاحف الأولى كان غير مشكول، شأنه شأن الكتابة في الجاهلية، وصدر الإسلام؛ وذلك لعدم حاجة العرب إلى الضوابط الشكلية، ونظراً لتمكّنهم من لغتهم العربية، كما جاء في الشكل (1)[13].

غير أن اختلاط العرب بالأعاجم أظهر جيلاً فشا اللحن في كلامه، فلم يكن بدٌ من وضع قواعد للنحو، فانتدب أبو الأسود الدؤلي[14] لوضعها، بتكليف من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ[15]، غير أنّه لم يكن كافياً لقراءة الآيات الكريمة، على

12- شاهين، المرجع نفسه، ص 37.

13- البابا. كامل، المرجع السابق، ص 42.

14- أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس ... ويقال: الدؤلي؛ كان من سادات التابعين وأعيانهم، صحب علياً بن أبي طالب، ﷺ، وشهد معه وقعة صفين، وهو بصري، وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلاً. ابن خلكان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: حسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 2/535.

15- ذكر ابن خلكان رواية مفادها «أول من وضع النحو، وقيل إن عليا، ﷺ، وضع له الكلام كله ثلاثة =

وجهها الصحيح، فطلب زيادُ بن أبيه، والي البصرة من أبي الأسود أن يصنع شيئاً يضمن القراءة الصحيحة لكلام الله، فلم يهتم أبو الأسود الدؤلي لهذا الطلب لما كان بينه وبين الأمويين من جفاء، فأوعز إلى رجل من أتباعه، أنْ يقعد في طريق أبي الأسود الدؤلي، فلما قاربه رفع الرجلُ صوته وقرأ الآية: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: 3] بكسر اللّام في (رسوله) فأعظم ذلك أبو الأسود، وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد بن أبيه، وقال له: قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أنْ أبدأ بإعراب القرآن، فابغني كاتباً، فبعث زياد إليه ثلاثين كاتباً، فاختار منهم واحداً، وقال له: خذ المصحف، وصبغاً يخالف نوع المداد، فإذا رأيتني فتحت شفتيَّ بالحرف فنقطة واحدة فوق الحرف، وإذا كسرتهما فنقطة واحدة أسفله، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة بين يدي الحرف، فإن تَبِعَتْ شيئاً من هذه الحركات غُنّة فانقط نقطتين، وأخذ يقرأ القرآن متأنياً، والكاتِبُ يضع النُّقَط، وكلما أتم الكاتب صحيفة أعاد أبو الأسود الدؤلي نظره عليها حتى أعرب المصحف كله، وترك السكون بلا علامة، وكما في الشكل (2 أ، ب) وهي صفحة من القرآن الكريم بالخط الكوفي القديم المشكول[16]، ولم يتوقف التدوين في زمن الصحابة، وما يليه من جيل التابعين الذين أخذوا عن الصحابة من علوم الدين ما أخذوا، وبينها التفسير، ثم يلي ذلك جيل تابعي التابعين، ومع كل جيل تتسع آفاق المعرفة خاصة، وأنهم كانوا قد تفرقوا في الأمصار؛ حيث ألوان جديدة من الثقافات[17]، واستمر التدوين والتأليف إلى يومنا هذا في الطريق الذي عبّده لنا الأجداد بصفحات مضيئة ملأت العالم الإسلامي علماً.

=

أضرب: اسم، وفعل، وحرف، ثُمّ رفعه إليه، وقال له: تَمّم على هذا» ويرى الباحث أن رواية ابن خلكان بلفظ (قيل) تعني أن المسألة فيها خلاف. ابن خلكان، المصدر نفسه، 535/2.

16- البابا. كامل: المرجع السابق، ص 42.

17- الشكعة. مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1997، ص 39.

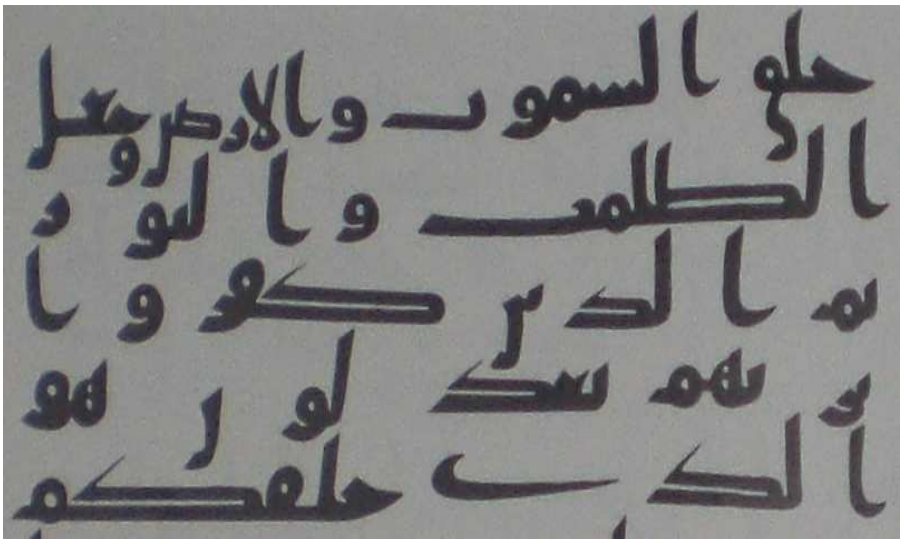

شكل (1): صفحة لآيات من سورة البقرة غير منقوطة بالخط الكوفي
(نقلاً عن كتاب كامل البابا، المرجع السابق، ص 29)

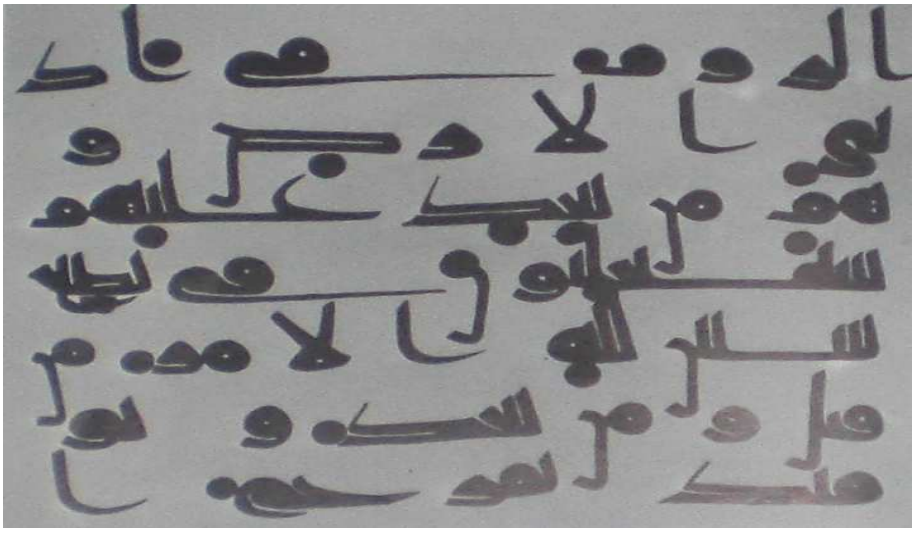

شكل (2 أ): صفحة من القرآن الكريم بالخط الكوفي المشكول على طريق أبي الأسود الدؤلي
(نقلاً عن كتاب كامل البابا، المرجع السابق، ص 43)

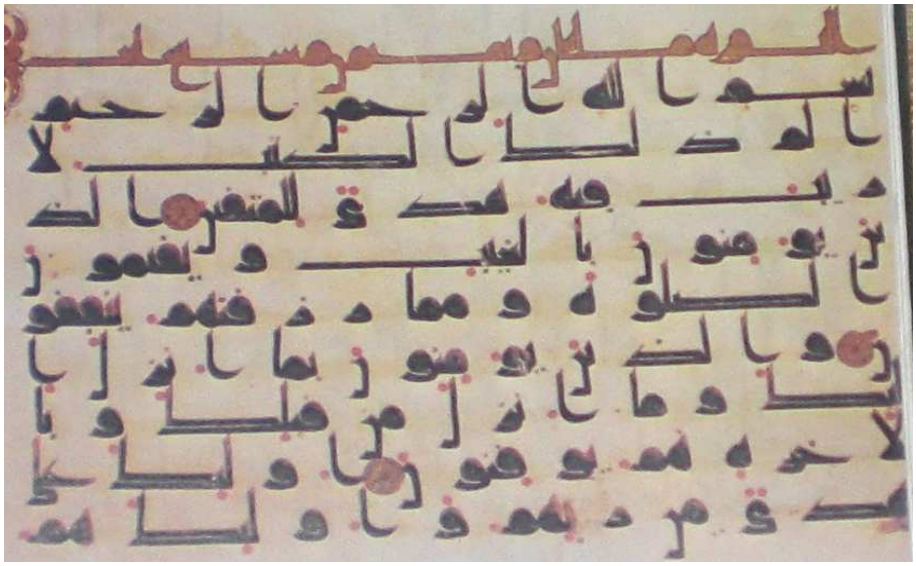

شكل (2 ب): صفحة من سورة البقرة بالخط الكوفي المشكول المنقوط بعلامات كما وضعها أبو الأسود الدؤلي (نقلاً عن كتاب كامل البابا، المرجع نفسه، ص 48)

أدوات التدوين وأساليبها

سجل لنا تاريخ الحضارة العربية الإسلامية تطوُّرَ أدوات، ووسائل التدوين، ونبدأ بذكر أهم شيء تُكتب عليه ألا وهو الورق، وصناعته التي تطورت عبر مراحل العصور الإسلامية، وجاءت صناعة الوراقين للانتساخ، والتصحيح، والتجليد. وكان الكتّاب يكتبون على ورق البردي الذي كتب عليه الرسول ﷺ رسائله إلى الملوك والقياصرة، كما كتبوا على الجلود التي كانت في تلك العصور، وكان ذلك سبباً في تطور صناعة الورق، الذي وصل إلينا بهذه الأشكال والألوان.

وأما عن الخطوط فهناك الخطوط المسمارية، ويُعتقد أنها نشأت في أرض العراق تحت ظروف طبيعية، وتطورتْ وسائل الكتابة بها؛ مما أدى إلى وفرة الصلصال الجيد، وتستعمل ألواح الصلصال للكتابة، بالضغط عليها بأقلام القصب، الأثر الذي يمكن تَقَبُّله بسبب وفرة الخامة، وجودتها، وصلاحيتها التامة لتحقيق الغرض من الكتابة[18].

18- الألفي. أبو صالح، الفن الإسلامي أصوله، فلسفتهن مدارسه، دار المعارف، القاهرة، 1969، ص 24.

وأما بخصوص تدوين القرآن الكريم فقد كُتبَ في القراطيس: (البردي)، وفي قطع الأديم: (الجلد)، وصفائح الجريد المكشوط[19].

وصناعة الورق خليط من مواد متنوعة عدة، وبأحجام مختلفة، فمنه نوع يسمى: (الفبريان) إذ يعد من الأنواع الجيدة للكتابة؛ لأنه مخلوط بنوع من القطن.

وأما القلم فقد عرفه العرب أداةً للكتابة، وصنعوه من القصب، أو من السَّعَفْ[20] أو من الغاب، يُقَطُّ، ويُقْلَمُ، ويُبْرَى، ثم يغمس في مداد الدواة، ويكتب به. وقد أطلق العرب على القلم أسماء متعددة، منها: اليراع، والمبزر، وجاء ذكر القلم في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع[21]. ومن لوازم القلم[22]:

- المُدْيَة: وهي السكين التي تُبَرى بها الأقلام.
- المقط: أو المعصمة، وهي: قطعة صلبة من الحجارة، أو الرخام يبرى عليها القلم.
- المقلمة: وهي المكان الذي توضع فيه الأقلام، سواء أكانت متصلة بالدواة أم منفصلة عنها.
- المفرشة: وهي قطعة من خرق الكتان، أو الصوف، تفرش تحت الأقلام[23].

وأما الحِبْر والمِدَاد، والألوان فأصبح يصنع في مرحلة لاحقة من مواد مختلفة كالعفص، والصمغ، وما أشبههما، ويقول الوزير أبو علي بن مقلة[24] -رحمه الله -: «وأجود المواد ما اتخذ من سخام النفط، وذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نخله، ثم يُلقَى في طنجير -وعاء للطبخ-، ويصب عليه من الماء ثلاثة أرطال، ومن الملح مقدار خمسة عشر درهماً، ومن الصمغ المسحوق مقدار خمسة عشر درهماً، ومن

19- السائح. حسين، المرجع السابق، ص 76.

20- السعف: مُحرّكة جريد النخل نقلا عن: الفيروزآدي. مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 157/3؛ للمزيد ينظر: ابن سيدة. أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي، المخصص، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ج3، سفر 11، ص105

21- سورة العلق، الآية 4؛ سورة القلم، الآية 1؛ سورة لقمان، الآية 27.

22- عطية. صالح محمد، رسم المصحف، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط: 1، 1426 ميلادية، ص 18.

23- المصدر نفسه، ص 18.

24- هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن عبدالله بن مقلة، كاتب أديب خطاط، وزير، ولد ببغداد سنة 282 هـ مال إلى الأدب واللغة واهتم بتجويد خطه. البابا. كامل، المرجع السابق، ص 52.

العفص مقدار عشرة دراهم، ولا يزال يساط على نار لينة حتى يثخن جزمه، ويصير في هيئة الطين، ثم يترك في إناء، ويرفع إلى وقت الحاجة» وما ذكره فيه إشارة إلى أنه لا ينحصر في سخام النفط بل يكون من مواد أخرى أيضاً كما تقدم، وقد ذكر صاحب الحيلة أنه يحتاج مع ذلك إلى الكافور لتطييب رائحته والصبر الذي يمنع من وقوع الذباب عليه، وقيل: إن الكافور يقوم مقام الملح في غير الطيب[25].

وذكر ابن خلدون أن الأمصار الكبيرة تهتم بالتدوين وأدواته: «واختصت بالأمصار العظيمة العمران، وكانت السجلات أولا لانتساخ العلوم وكتب الرسائل السلطانية والإقطاعات والصكوك في الرقوق المهيأة بالصناعة من الجلد؛ لكثرة الرفه وقلة الرسائل السلطانية والصكوك مع ذلك، فاقتصروا على الكتاب في الرق تشريفا للمكتوبات وميلا بها إلى الصحة والإتقان ثم طما بحر التأليف والتدوين وكثر ترسيل السلطان وصكوكه، وضاق الرق عن ذلك، فأشار الفضل بن يحيى بصناعة الكاغد وصنعه وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه»[26].

وما يتأتى لنا هنا هو أن أدوات ووسائل الكتابة في العصور الإسلامية مثل الزهور في كل عمر تمر به لها جمالها.

تدوين المصحف في زمن الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ

تولّى الصديق ﷺ الخلافة بعد انتقال رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة[27]، وأول ما واجهه في خلافته ارتداد قبائلَ من العرب لأسبابٍ عدة منها: منعهم بعض حقوق الإسلام؛ فكان موقفه حازماً من هذه الفتنة التي أخذت تُضعف أطراف الدولة الإسلامية الناشئة، فقال كلمته المشهورة: «والله لو منعوني عقالاً لجاهدتهم عليه»[28] فجّهز الصديق ﷺ الجيوش التي كان على

25- الأصمعي. محمد عبد الجواد، تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص 89.

26- ابن خلدون. عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت، (د. ت)، 352/1.

27- الطبري، المصدر السابق، 232/2.

28- بن الأثير. عز الدين أبو الحسن أبو الكرم، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، 206/2.

طليعتها صحابة رسول الله ﷺ، لقتال هؤلاء المرتدين، ولم تمض إلا فترة قصيرة حتى عادت الجزيرة العربية كلُّها إلى الإسلام، ولكنّ عدداً كبيراً ممن شارك في إخماد الفتنة قد استشهدوا في سبيل الله، ومن بينهم عدد من حفاظ القرآن الكريم؛ وتشير روايات الطبري[29]. إلى أن معركة اليمامة[30]، التي أذل الله فيها مسيلمة الكذّاب، ومن معه كانت من أعظم الوقائع في حروب الردة، كما كانت أجلّها خطراً وأبعدها أثراً؛ حيث استشهد من المسلمين يومئذ مائتان وألف من بينهم ثلاثمائةٍ وستين من المهاجرين والأنصار من أهل قصبة المدينة وَحْدها [31].

ونستنتج من ذلك أن تسابق الحفاظ من الصحابة إلى الشهادة كان من أهم العوامل التي نبّهت الفاروق –عمر بن الخطاب ﷺ– إلى ضرورة جمع القرآن مكتوباً في مكان واحد، بعد أنْ كان مفرّقاً في قطع العظام والحجارة وغيرهما، كما في الشكل (3 أ، ب)، فأشار عمر ﷺ بذلك على الصديق ﷺ بعد وقعة اليمامة.

وكان زيد بن ثابت ﷺ قد استقبل مراسلة من أبي بكر الصديق ﷺ، في مقتل أهل اليمامة، فإذا بعمر بن الخطاب ﷺ عنده، قال أبو بكر ﷺ: « إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن الكريم، وإني أخشى أن يستحر القتل بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن الكريم، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن الكريم. فقلت لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟. قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ﷺ. قال زيد[32]: قال أبو بكر ﷺ: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن واجمعه، فوالله لو كانوا كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان

29– الطبري، المصدر السابق، حوادث سنة 11 هجرية.

30– اليمامة: قتل فيها مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق ﷺ سنة (2هـ–623م) وفتحها أمير المسلمين خالد بن الوليد عنوة تم صولحوا، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام. للمزيد من الاطلاع ينظر الحموي. ياقوت، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 505/5.

31– الطبري، المصدر السابق، 282/2.

32– الحمد. غانم قدوري، رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، 1981، ص 102.

أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن»[33]. ومن ذلك يتأكد لنا أن زيد بن ثابت كان يتبع الأمانة العلمية في كتابة القرآن الكريم؛ لذا صرح بهذه المقولة خوفاً من النسيان فيُعَدُّ ذا خطيئة إلى يوم الدين؛ حيث قال: « كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ. قال أبوبكر ﷺ: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري، للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر ﷺ فتتبعت القرآن أجمعه من العسب[34] واللخاف [35]. وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة: ﴿لَقَدْ ﴾ [التوبة: 128][36] مع أبي خزيم الأنصاري، الذي جعل النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين، ولم أجدها مع غيره، فألحقتها في سورتها، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثُمَّ عند عُمرَ حتى قُبِض، ثُمّ عند حفصة بنت عُمرَ »[37].

ونخلص مما سبق إلى جُملةً من القضايا الهامة في تاريخ جمع القرآن في هذه الفترة، فهي تبين الأسباب التي دفعت إلى جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ وباقي الخلفاء الراشدين، ومنها:

أولاً: الخوف من ذهاب شيء منه بذهاب حفظته.

ثانياً: توضح أن القرآن الكريم لم يجمع من قبلُ بهذه الصورة، وذلك مفهوم من تردد الصديق، وزيد بن ثابت، وقولهم: « كيف نفعل شيئاً لم يفعلْه رسول الله ﷺ؟ ».

ويتضح أن أبا بكر الصديق ﷺ أولى هذا الموضوع اهتماماً كبيراً وعناية فائقة ودقة متناهية لذلك اختار زيداً؛ حيث كُلف بجمع القرآن الكريم، نظراً إلى الصفات والمؤهلات، التي جعلت الصديق ﷺ يَخُصُّ زيدَ بنَ ثابت بهذا العمل الجليل، الذي ما

33- الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، 233/1.

34- السعب: السعف واحدها عسيب. ينظر: عبد الله بن قتيبة الدينوري، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1988، ص80.

35- اللخاف: وهي حجارة بيض رقاق، واحدها لخفة. ينظر ابن فارس. أبو الحسن أحمد، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، مادة (ل خ ف)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، 195/2.

36- وأضاف السيوطي هذه الجملة « حتى خاتمة براءة »، السيوطي. الإتقان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1999، ص 168.

37- الزركشي، المصدر السابق، 234/1.

زال التاريخ يذكره، أربع خصال: أنه شاب نشيط في عمله، لا يتعب ولا يمل، وكونه عاقلاً، فيكون أوعى ويميّز عقله في هذا الموضوع، وكونه لا يُتَّهَمُ؛ أي: ليس له سوابق، وذو أمانة كبيرة، وكونه كان يكتب الوحي؛ أَيْ: أنه ذو خبرة في هذا المجال، وذو ثقة كبيرة، حظي بها من الرسول الكريم ﷺ، وأعني أن أبا بكر الصديق ﷺ كان ذا ذكاء شديد؛ لأنه أسند الأمور لأهلها مما أسهم في تطور الخط العربي منذ نشأته، ناهيك عن حفظ كلام الله تعالى في كتاب جليل، هو دستورٌ للمسلمين.

وبعد التطواف مع أعمال زيد بن ثابت ﷺ التي نتجت عن قرار الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ، وهو أعظم قرار اتخذه في حياته، ومن أهم الخطوات التي تمت في تاريخ هذه الأمة؛ لأنه حافظ على كتاب الله وأمن له البقاء في الصّدور، وفي السطور، وساهم في سلامة النص القرآني من التحريف، وهو الأساس الذي انطلقت منه حركة الحضارة العربية الإسلامية[38].

38- الشطشاط. علي حسين، دراسات في تاريخ الحضارات الإسلامية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص 32.

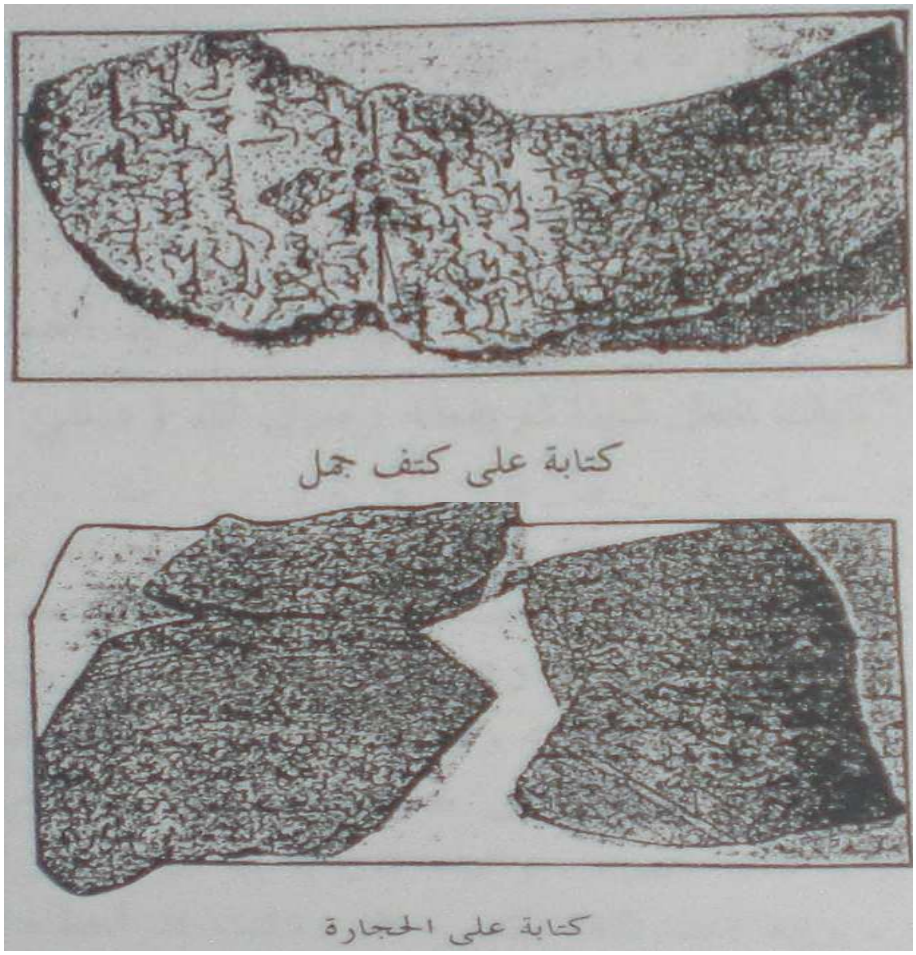

شكل (3 أ، ب): قرآن كريم مكتوب على عظم، وعلى الحجارة.
(نقلاً عن كتاب حسين السائح، المرجع السابق، ص 121)

جمع المصحف الشريف زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ

وتأكد للباحث أن جمع أبي بكر الصديق ﷺ للقرآن الكريم كان بمشورة من عُمَر بن الخطاب ﷺ، فقَبِلَ المشورة، ووصلتْ نسخةُ أبي بكر إلى السيدة حفصةَ، ولهذا السبب نسخ عمر بن الخطاب ﷺ ما كتبه أبو بكر ﷺ في صحيفة واحدة اعتبرت ملكه؛

ولذا انتقلت إلى ورثته بعد وفاته، ولو كانت ملكاً للدولة لما سلِّمت لحفصة[39].

أمر عمر ﷺ بجمع القرآن الكريم، وكان السبب في ذلك أنه سأل عن آية من كتاب الله، فقيل كانت مع فلان، فقتل يوم اليمامة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وأمر بالقرآن فَجُمِع، وكان أول مَنْ جَمَعه في المصحف[40].

إن عملية جمع القرآن الكريم لم يقم بها زيدُ بن ثابت وحدَه، حيث عاونه فيها عُمرُ بن الخطاب ﷺ كما ورد عند السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن « إن أبا بكر قال لعُمَر ولزيدٍ: اقعدا على باب المسجد، فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه »[41].

واستمر عمر ﷺ على ما كان عليه أيام أبي بكر ﷺ، مع مزيد من النشاط في تعليم الناس القرآن الكريم، وتجنيبهم أن يخطئوا في قراءته على الوجه الذي ينبغي أن يقرأ به، في حدود سبعة أحرف –القراءات–[42]، واستمرتْ الحال هكذا تتسع شيئاً فشيئاً، باتساع الفتوحات الإسلامية، وانسياح المسلمين في أقطار الأرض، وممالك الفرس والروم آنئذٍ.

تدوين المصحف الشريف زمن الخليفة عثمان بن عفان ﷺ

كان القرآن الكريم، أهم شيء حمله المسلمون إلى البلاد، التي بلغتها حركة الفتح الإسلامي، وفي زمن عثمانَ بن عفانَ ﷺ تفاقم الأمر، فقد تولى الخلافة سنة أربع وعشرين هجرية[43]، واتسم عهده بكثرة الفتوح الإسلامية، وأحس خطراً على القرآن الكريم، إذ بلغه أنّ معلماً بالمدينة يعلمُ قراءةَ رجلٍ، ومعلماً آخرَ يعلمُ قراءةَ رجلٍ آخرَ، وجعل الغلمان يلتقون، فيختلفون حتى ارتفع الخلاف إلى المعلمين؛ فكفّر بعضهم بعضاً، فبلغ ذلك عثمان ﷺ فخطب في الناس فقال: « أنتم عندي تختلفون، فمن نأى

39– السائح. حسين، المرجع السابق، ص 75.

40– شاهين. عبد الصبور، المرجع السابق، ص 161.

41– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المصدر السابق، 58/1.

42– شاهين. عبد الصبور، المرجع السابق، 167.

43– اليعقوبي. أحمد بن إسحاق بن وهب، تاريخ اليعقوبي، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999، 112/2.

عني من الأمصار أشد اختلافاً»، ثم أخذ يستشير أصحابه فيما يفعل[44].

وفي هذه الأثناء تجمَّعَ جيشٌ من العراق، وفيه حذيفة بن اليمان، وجيشٌ من الشام، وتوجهوا لغزو أرمينية، وأذربيجان، وفي مسجد من المساجد اختلف المسلمون مرة أخرى، في قراءة القرآن الكريم؛ لأن الجنود يتدارسون القرآن الكريم، «فسمع حذيفةُ رجلاً يقرأ، وآخرون يخطئونه فيما يقرأ، يقول أهل الكوفة: قراءةُ ابن مسعود، ويقول أهل البصرة: قراءةُ أبي موسى، ويقول أهل الشام: قراءةُ أبيّ بن كعب، هذا يقول: قراءتي خير من قراءتك، وذاك يقول: بل قراءتي هي الصواب، قراءتك باطلة، وتنازعوا حتى كادت الفتنة تقع بينهم، فغضب حذيفة، واحمرّت عيناه، ثم قام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: هكذا كان من قبلكم اختلفوا»[45] «والله لأركبن إلى أمير المؤمنين»[46] وما أن انتهت المعارك بالنصر وعادت الجيوش، حتى توجه حذيفة إلى المدينة ولم يدخل بيته حتى دخل على الخليفة عثمان ﷺ، فقال: «يا أمير المؤمنين، أدرك الناس، قال: وما ذاك؟. قال: غزوتَ أرمينية فإذا أهلُ الشّام يقرأون بقراءة أُبيّ بن كعب، فيأتون بما لم يسمع أهلُ العراق، وإذا أهل العراق يقرأون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام، فيكفر بعضهم بعضاً»، فأثر ذلك في نفس الخليفة عثمان بن عفان ﷺ، واستشار الصحابة، وأخذ برأيهم على جَمْعِ الأمةِ على مصحفٍ واحدٍ[47].

فقرّر عثمان ﷺ نسخ المصحف، وهذا القرار يَستمُد قوَّتَه من القرار السابق -إذا صح التعبير- على عهد أبي بكر الصديق ﷺ ويقتدي به، ليس هذا فقط، بل لا يجد سوى زيدِ بنِ ثابتٍ، ليقوم بنفس المهمة، التي انتُدِبَ إليها أيام أبي بكر الصديق ﷺ، وبالتعاون مع جماعة من مجيدي القراءة، والكتابة من صحابة رسول الله ﷺ، فأرسل عثمانُ إلى حفصةَ بنتِ عُمرَ «أنْ أرسلي إلينا بالصحف نَنْسَخُها، وكانت هذه الصّحف هي التي كُتبتْ في أيام أبي بكر»[48] فأمر «زيَد بنَ ثابت، وعبدَ الله بنَ الزبير، وسعيدَ

44- للمزيد عن هذا الموضوع ينظر: السيوطي. جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الأرقم، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص121؛ ينظر: لاشين. موسى، المرجع السابق، ص 61.

45- لاشين. موسى، المرجع نفسه، ص 16.

46- ابن الأثير، المصدر السابق، 8/3.

47- لاشين. موسى، المرجع السابق، ص 62.

48- ابن الأثير، المصدر السابق، 8/3.

بنَ العاص، وعبدَ الرحمنِ بن الحارث بـن هشـام[49]، وقـال عثمـان إذا اختلفـتم فـاكتبوه بلسان قريش، فإنما أُنِـزلَ بلسـانهم ففعلـوا، فلمـا نسـخوا المصـاحف، جمـع عثمـان ﷺ القرآن، وصيّر الطـوالَ مـعَ الطـوال، والقصـارَ مـع القصـار مـن السـور، وكتـب في جمـع المصاحف من الآفاق حتى جمعتَ»[50]، فبعـث بـه إلى الأمصـار بـدلاً مـن المصـاحف الأولى، كما في الشكل (4 أ، ب).

وبعد أنْ أتمَّ عثمان ﷺ نَسْخَ المصـاحف بالصّـورة السّـابقة، عمـل علـى إرسـالها، وإنفاذها إلى الأقطار، وأمر أن يُحرَق كل ما عداها مما يخالفهـا؛ سـواء كانـت صـحفاً أم مصاحف، وذلك ليقطع عِرقَ النزاع من ناحية، ويحمل المسلمين على الجـادّة في كتـاب الله من ناحية أخرى، فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي تتوافر فيها مـن المزايـا، مـا لم يتوافر في غيرها[51].

49- ابن الأثير، المصدر نفسه، 9/3.

50- اليعقوبي، المصدر السابق، 118/2.

51- الزرقاني. محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الشام للتراث، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 260/1؛ وكذلك ينظر: سحر السيد عبد العزيز سالم، أضواء على مصحف عثمان بن عفان ﷺ ورحلته شرقاً وغرباً، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د. ط)، (د. ت)، ص 20 وما بعدها.

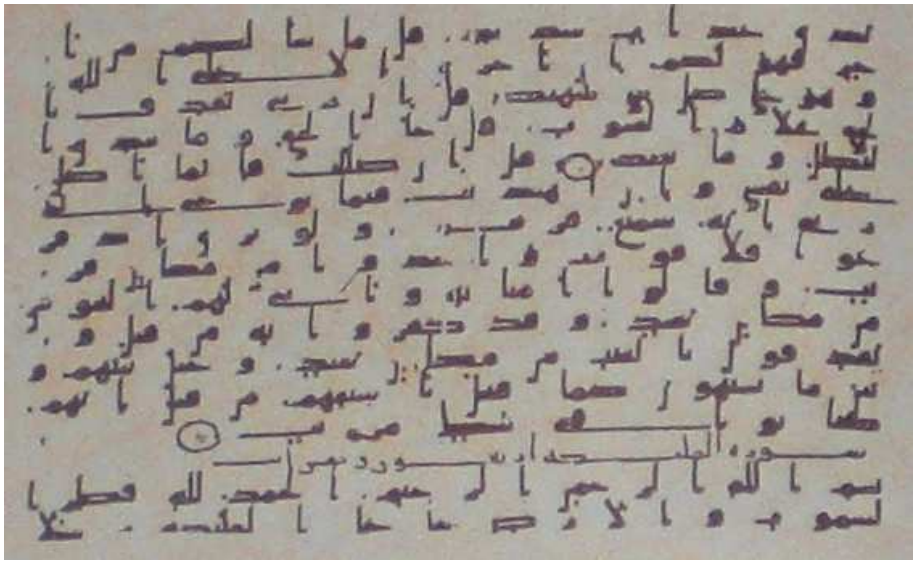

شكل (4 أ) صفحة من مصحفٍ كُتبَ في عهد الخليفة عثمان ﷺ للأمصار بالخط الكوفي
(نقلاً عن كتاب البياتي. حسن قاسم حبش، رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، دار القلم، بيروت، 1983، ص159)

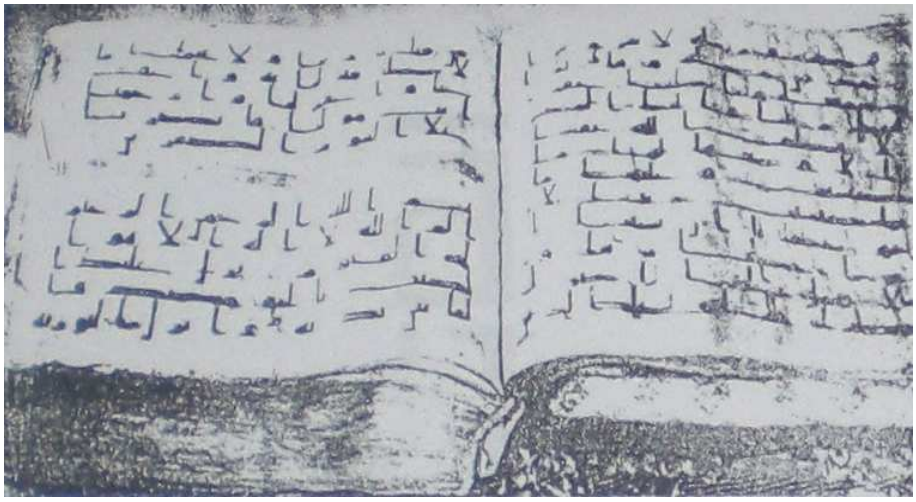

شكل (4 ب) صفحتان من مصحف عثمان
(نقلاً عن كتاب غانم الحمد، المرجع السابق، ص 762)

وخلاصة القول: إن تاريخ تدوين المصحف له أهميةٌ كبيرة، وذلك أن المادة المدونة هي الأساس الذي يلتقط منها المسلم صنوف المعرفة، يعمل بها ويحمي بها نفسه، كالحدود والقوانين الواردة في القرآن الكريم، ويثقف بها نفسه كالقصص التاريخية، التي أوردها القرآن الكريم، تجعل منه بعد ذلك منبعاً معطاءً سواء في مجال التصنيف، أم في فن التأليف.

وبدأ تدوين المصحف منذ نزول الوحي إلى بداية جمعه ونسخه في خلافة عثمان بن عفان ﷺ (...-24هـ/610-644م)، وكان للوحي كُتّابٌ كما مر بنا، وكانوا قلة من حيث عددهم، وكانوا يكتبون ما قد أُنزل من الآيات على وسائل بدائية كالرقاع، والأضلاع وسعف النخيل، والحجارة، ثم كان العمل الجليل الأهمية الذي قام به أبو بكر ﷺ في خلافته بوصيةٍ من عُمَر ﷺ، وأقصد جمع القرآن الكريم، من صدور الحفاظ، فبدأت عملية التدوين الكبرى الخالدة في التاريخ، التي لم تخطئ قيد حرف، فيما قامت به من مهمة ليس لها مثيل في التاريخ، ويعد تدوين القرآن الكريم بعد جمعه البداية الفعلية لعلم التدوين عند المسلمين.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر

1. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبـي الكـرم، (ت 630 هـ-970م). الكامـل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998.
2. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ت 816 هـ-1413م). كتـاب التعريفـات، تـح: إبراهيم الأبياري، دار الديان للتراث، مدينة 7 أكتو بر، (د. ط)، (د. ت).
3. الجهشياري، محمد بن عبدوس، (ت 331 هـ-942م). كتاب الـوزراء والكتـاب، تـح: مصطفى السقا وآخرون، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2008.
4. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبـدالله، (ت 626 هـ-1228م). معجـم البلـدان، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
5. ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبد الـرحمن، (ت 808 هـ-1405م) العـبر وديـوان المبتدأ والخبر، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت، بدون تاريخ.
6. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، (ت 681هـ-1282م). وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تح: حسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
7. الدينوري، أبو عبد الله محمد بن قتيبة، (ت 276هـ-889م) أدب الكاتـب، دار الكتـب العلمية، بيروت، 1988،
8. الزركشي، بدر الدين محمد عبد الله، (د. ت). البرهان في علـوم القـرآن، تـح: محمـد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
9. ابن سيدة، أبو الحسن علـي بـن إسماعيـل، (ت 458هـ-1056م). المخصـص، تـح: لجنة إحياء التراث، العربي، دار الآفاق، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
10. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت 910هـ-1505م):
    - الإتقان في علوم القرآن، تح: فـواز أحمـد زمرلـي، دار الكتـاب العربـي، بـيروت، 1999.
    - تاريخ الخلفاء، دار الأرقم، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
11. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت 310 هـ-922م). تاريخ الأمم والملـوك، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000.

12. ابن فارس، أبو الحسن أحمد (ت 395هـ-1004م). معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.
13. الفيروزآبادي، مجد الدين بن يعقوب، (د. ت). القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
14. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر وهب بن واضح، (ت 292 هـ-904م). تاريخ اليعقوبي، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999.

ثالثاً: المراجع

15. الأصمعي، محمد عبد الجواد. تصوير وتجميل الكتب في الإسلام، دار المعارف، مصر، 1962.
16. الألفي، أبو صالح. الفن الإسلامي: أصوله. فلسفته. مدارسه، دار المعارف، مصر، 1969.
17. البابا، كامل. روح الخط العربي، دار العلم للملايين، بيروت، 1994.
18. البياتي، حسن قاسم حَبش. رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، دار القلم، بيروت، 1993.
19. الحمد، غانم قدّوري. رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، 1981.
20. الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الشام للتراث، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
21. سالم، سحر السيد عبد العزيز. أضواء على مصحف عثمان بن عفان ﷺ ورحلته شرقاً وغرباً، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د. ط)، (د. ت).
22. سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية، د. فهمي أبوالفضل، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970.
23. شاهين، عبد الصبور. تاريخ القرآن، دار الاعتصام، القاهرة، 1998.
24. الشطشاط، علي حسين. دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
25. الشكعة، مصطفى. مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1997.
26. عطية، صالح محمد. رسم المصحف، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1426.

27. علي، حسين السائح. مدخل إلى الدراسات القرآنية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، 2000.
28. فاضل، عبد الواحد عبد الرحمن. أصول الفقه، دار المسيرة، عمان، ط 4، 2004.
29. لا شين، موسى شاهين. اللآلئ الحسان في علوم القرآن، مطبعة الفجر الجديد، (د. مك)، 1982